فاعلية برنامج لتنمية الذكاء الوجداني لطفل الروضة دراسة تجريبية

د. فاطمة مفتاح فرج الفلاح*

مستخلص الدراسة:

هدفت الدراسة إلى تصميم برنامج أنشطة تربوية، والتعرف على مدى فاعليته في تنمية الذكاء الوجداني لطفل الروضة بمدينة بنغازي، وتكونت العينة من(30 طفلاً) ما بين (4- 5 سنوات)، قسموا إلى مجموعتين تجريبية وضابطة، وطُبِّقَتْ استمارة المستوى الاجتماعي الاقتصادي والثقافي "إعداد الباحثة"، ومقياس الذكاء الوجداني" إعداد: عفاف دانيال" بعد تقنينه على البيئة الليبية، وتطبيق برنامج الأنشطة التربوية "إعداد الباحثة". وجاءت النتائج: 1. ظهرت فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي في أبعاد الذكاء الوجداني لصالح المجموعة التجريبية. 2. ظهرت فروق ذات دلالة إحصائية بين التطبيقين القبلي والبعدي في أبعاد الذكاء الوجداني للمجموعة التجريبية لصالح التطبيق البعدي.

الكلمات المفتاحية: الذكاء الوجداني– البرنامج التدريبي

مقدمة:

تعتبر مرحلة الطفولة المبكرة من أهم مراحل النمو، فهي مرحلة تكوين شخصية الطفل في مختلف مظاهر النمو الجسمي والمعرفي والاجتماعي والانفعالي، لذلك فهي من أهم المراحل في تكوين خبراته ومهاراته، التي تؤهله للتكيف والنجاح في الحاضر والمستقبل، وبالأخص في الوقت الحاضر الذي اشتدت فيه الصراعات النفسية والضغوط داخل المجتمع وبين المجتمعات، الأمر الذي يتطلب معه تربية النشء بإتاحة الفرص المتنوعة التي يجد فيها الخبرات الحية، ما يساعده على توجيه نموه توجيهاً سليماً.

* عضو هيأة التدريس بقسم التربية وعلم النفس، كلية الآداب، جامعة بنغازي

وهنا تأتي أهمية الذكاء الوجداني ودوره الإيجابي، الذي يمكن تنميته في السنوات المبكرة من العمر، فمع بداية مرحلة الطفولة المبكرة يبدأ الطفل في تعلم إدراك الانفعالات، وضبطها، والتمييز بينها، ويستجيب لها بناء على مستوى نضجه المعرفي، حيث يشير جولمان إلى أننا يجب أن نهتم بتعليم الطفل أساسيات التعامل مع الغضب وحل الصراعات بطريقة إيجابية، والتحكم في الانفعالات وغيرها من المهارات الوجدانية الأساسية، التي تؤثر في وجدان الفرد من حيث مدى دقة فهمه للمشاعر؛ مما يؤدي إلى مستوى أعلى لمواجهة المشكلات التي تعترض حياته، ومدى توافقه مع الظروف المحيطة به[1].

والخبرات الوجدانية هي الأساس الضروري لكل أشكال التعلم، وخاصة إذا كانت تنميتها من خلال ممارسة الطفل نشاطاً محبباً إليه، نستطيع أن نرى من خلاله: "انفعالاته، ومشاعره، وخبراته، وقدراته، وعلاقاته الاجتماعية مع من حوله"[2].

لذا وجب على القائمين على رعاية الطفل أن يعملوا على تنمية الذكاء الوجداني للطفل من خلال ممارسة أنشطة تثير اهتمامه وتعلمه؛ ليصبح قادراً على استخدام المعرفة الوجدانية في تعرف مشاعره ومشاعر الآخرين، وتنظيمها وحسن إدارتها، وتمنحه القدرة على إقامة علاقات اجتماعية ناجحة، وبالتالي تحقيق الاتزان المعرفي والوجداني.

مشكلة الدراسة:

يعد تنمية الذكاء الوجداني لطفل الروضة أمراً في غاية الأهمية، فهو من ذكاء النجاح في الحياة؛ لأنه يسهم في تحقيق الكفاءة النفسية والمعرفية والاجتماعية للفرد، ويساعد في تحقيق التوافق النفسي والاجتماعي، والتعرف على أساليب المواجهة الفعالة وممارستها، كما أنّ الذكاء الوجداني يساعد على تنمية التفكير الابتكاري لدى طفل الروضة بما يسمح به من تنوع في

1 – سحر فاروق عبد المجيد علام (2001): تقييم فاعلية برنامج تدريبي لتنمية الذكاء الوجداني لدى عينة من طالبات الجامعة، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية البنات، جامعة عين شمس، ص 2.

2 – انشراح إبراهيم المشرفي (2005): أدب الأطفال. مدخل للتربية الإبداعية، الإسكندرية: مؤسسة حورس الدولية، الطبعة الخامسة، ص 50.

الحلول، وتعدد الأبعاد والرؤى، الأمر الذي يدعو إلى ضرورة الاهتمام بتنميته لدى طفل الروضة؛ ليساعده على التكيف في الحياة ومواجهة المشكلات بنجاح[1].

ولأهمية الأنشطة التربوية في تنمية مهارات طفل الروضة الجسمية والاجتماعية والعقلية والوجدانية، فعندما يمارس الأطفال أنشطة ممتعة للتعبير عن حالاتهم النفسية وأفكارهم؛ فأنهم يظهرون مهارات أفضل لحل المشكلات، من خلال التنظيم التأملي للانفعال، والقدرة على تحسين الانفعالات السلبية وتعزيز الانفعالات الإيجابية[2].

كما أنّ ممارسة الطفل للأنشطة المتنوعة تشبع حاجاته النفسية والاجتماعية والانفعالية، وتكسبه مهارات وسلوكيات من خلال ما تقدمه له من نماذج سلوكية، تساعده على إدراك مشاعره ومشاعر الآخرين، وتثير فيه السلوكيات الإيجابية، وما تقدمه من معلومات معرفية وممارسات تعبيرية تثري معرفته الوجدانية، وتنمي ذكاءه الوجداني، لذلك فقد ركزت الدراسة على تنمية الذكاء الوجداني لدى أطفال الروضة، من خلال ممارسة مجموعة أنشطة تربوية متنوعة، ويمكن تحديد مشكلة الدراسة في السؤال الآتي:

س ما مدى فعالية الأنشطة التربوية في تنمية الذكاء الوجداني لدى طفل الروضة؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى:

1. تصميم برنامج للأنشطة التربوية المتنوعة، تتضمن أنشطة: (لغوية، قصصية، فنية، موسيقية، حركية).
2. التعرف على مدى فاعلية البرنامج في تنمية الذكاء الوجداني لطفل الروضة.

1- أمسية السيد الجندي (2009): مصادر الشعور بالسعادة وعلاقتها بالذكاء الوجداني لطلاب كلية التربية جامعة الإسكندرية، المجلة المصرية للدراسات النفسية، المجلد 19، العدد 62، ص17.

2- رحاب فتحي عبد السلام (2008): فعالية برنامج باستخدام القصص لتنمية الذكاء الوجداني لأطفال الروضة، رسالة دكتوراه غير منشورة، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس.

فروض الدراسة:

1. توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات أطفال المجموعتين (التجريبية والضابطة) في التطبيق البعدي على مقياس الذكاء الوجداني لصالح المجموعة التجريبية.
2. توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات أطفال المجموعة التجريبية في التطبيقين (القبلي والبعدي) على مقياس الذكاء الوجداني لصالح التطبيق البعدي.

أهمية الدراسة:

1. تكمن أهمية الدراسة في تصميم برنامج قائم على أنشطة تربوية متنوعة؛ لتنمية الذكاء الوجداني لدى طفل الروضة؛ لأهمية تنميته في هذه المرحلة الحاسمة من حياة الطفل.
2. قد توفر الدراسة قسطاً من المعلومات التي تظهر أهمية الأنشطة التربوية في تحقيق التنمية الوجدانية للطفل، ويمكن أن ترشد المختصين برعاية الأطفال، والتخطيط لبرامجهم بما يكفل لهم النمو الوجداني السليم.

مصطلحات الدراسة:

- **البرنامج التدريبي:** Training Program

هو مجموعة أنشطة تربوية (لغوية، قصصية، فنية، موسيقية، حركية) تحتوي على ألعاب وممارسات ومفاهيم ومهارات عقلية ومهارية ووجدانية، يقوم بها طفل الروضة تحت إشراف المربية وتوجيهها.

- **الذكاء الوجداني:** Emotional Intelligence

عرفه ماير وآخرون بأنه: القدرة على مراقبة الفرد لمشاعره وعواطفه الشخصية وعواطف الآخرين، والتمييز بينها، وذلك باستخدام المعلومات الناتجة عن هذه المراقبة في توجيه سلوكه وانفعالاته[1].

1 -Mayer, J., Salovey, P., Caruso, D., &Sitarenios, G. (2001). Emotional Intelligence as a Standard Intelligence. Emotions, 1, 3, 232-242.

وتعرفه الباحثة بأنه: قدرة الطفل على فهم الانفعالات (تسميتها والتمييز بينها)، وإدراكها (التعرف على انفعالات الذات والآخر)، وإدارتها (توظيفها واختيار أنسبها) بصورة تأملية عقلية ووجدانية، ويتحدد إجرائيا بالدرجة التي يحصل عليها الطفل على مقياس الذكاء الوجداني المستخدم في الدراسة.

التصور النظري للدراسة:

يعتبر مفهوم الذكاء الوجداني من مفاهيم علم النفس الحديثة، وباستقراء الأدبيات التي تناولت الذكاء الوجداني يمكن التمييز بين منحيين، هما:

1. يعرف المنحى الأول الذكاء الوجداني بأنه: مجموعة من المهارات الوجدانية والاجتماعية، التي يتمتع بها الفرد، وتلزم للنجاح المهني وللحياة، ويمثله جولمان Goleman[1]، وبار- أون (Bar-On,)[2].

2. ويعرف المنحى الثاني بأنه: القدرة على فهم الانفعالات الذاتية والتحكم فيها، وتنظيمها وفق فهم انفعالات الآخرين، والتعامل مع المواقف الحياتية وفق ذلك، ويمثله ماير وسالوفي (Mayer &Salovey)[3].

فالمنحى الأول يشير إلى أن الذكاء الوجداني نمط مختلط يحتوي قدرات معرفية وسمات شخصية واجتماعية، إضافة إلى صعوبة قياسها، وهي لم يتمكن منها طفل الروضة بعد مثل: مكافحة الضغوط، والمسؤولية الاجتماعية، واحترام وتحقيق الذات[4]. بينما المنحى الثاني يمثل نموذج القدرة في تفسير الذكاء الوجداني، يتناوله في علاقة المعرفة بالوجدان، فالمجتمع الذكي وجدانياً هو القادر على تحقيق التكامل المعرفي والوجداني، فتقوم القدرة المعرفية بالاستدلال المنطقي للانفعالات، ويسهم إيجابيا في العملية الوجدانية؛ لأنه يقدم التفسير المناسب للموقف

1 -Goleman, D. (1995). Emotional intelligence, why it can matter more than IQ.?, New York: Bantam Books.

2 -Bar-On, R. (1997). The Bar-on Emotional Quotient Inventory (EQ-I): A Test of emotional intelligence, Toronto, Canada: Multi-Health Systems.

3 -Mayer, J. &Salovey, P. (1997). What is emotional intelligence? In P. Salovey& D. Sluyter (Eds.), Emotional development and emotional intelligence: Implications for Educators, New York: Basic Books.

4- زينب شعبان رزق (2003): الذكاء الوجداني. المفهوم، القياس، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة عين شمس، ص39.

الانفعالي، كما يعزز النظام الوجداني القدرة المعرفية، فيتيسر التفكير بناء على الإدراك والفهم والإدارة الصحيحة للانفعالات، وسوف تتبنى الدراسة الحالية هذا المنحى في تعريف الذكاء الوجداني وقياسه.

أبعاد الذكاء الوجداني كقدرة:

يشير ماير وسالوفي إلى أن الذكاء الوجداني يشمل مجموعة قدرات يستخدمها الفرد في إدراك انفعالات الذات وانفعالات الآخر، والتعبير عنها، وتمثيلها في التفكير ومعرفة أسبابها، وتنظيمها. والقدرات هي:

1. إدراك الانفعالات وفهمها، ويقصد به القدرة على تحديد العواطف الكامنة في الوجوه أو الموسيقى أو التصميمات أو القصص.
2. تمثل الانفعالات في التفكير، وتوظيف الانتباه للمعلومات الحسية من خلال الانفعالات، وتوليدها أثناء التفكير لتساعد على إصدار الأحكام.
3. فهم وتحليل الانفعالات، وتفسير معانيها ومعرفة التغيرات الانفعالية والإحساس بها، وهذه القدرة بفاعليتها المختلفة تنمو من البساطة للتعقيد، بداية من فهم معاني الانفعالات، إلى إدراكها والتمييز بينها وتصنيفها.
4. التنظيم الاندفاعي للانفعالات؛ أي إدارة الانفعالات من خلال تنظيمها وضبطها داخل الذات مع الآخرين، وتقبل الانفعالات غير السارة، ومعرفة كيفية التقليل من آثارها السلبية[1].

ويعتقد ماير وسالوفي أن الذكاء الوجداني يجمع بين الانفعالات والمعرفة من جانب، والشخصية من جانب آخر؛ أي أنه يجمع بين الانفعالات في سياقها الاجتماعي، وهو الرابطة التي تنشأ بين الانفعال والتفكير، التي تتمثل في قدرة الفرد على إدراك انفعالاته وتنظيمها بدقة، والتعبير عنها، والقدرة على تكوين الانفعالات، والوصول إليها من خلال عملية التفكير.

1 -Mayer, J., Salovey, P. & Caruso, D.(2002). Relation of an ability measure of emotional intelligence to personality. Journal of Personality Assessments, 79, 2, 306-320

الذكاء الوجداني ونظريات النمو:

لا تخلو نظرية من نظريات النمو من الإشارة إلى الجانب الوجداني، وأهميته في حياة الفرد النفسية والاجتماعية؛ لما له من تأثير كبير على جميع مجالات النمو الأخرى، وسوف تتناول الدراسة الحالية بعضاً منها، مما يسهم في تحقيق أهدافها، المتمثلة في تنمية الذكاء الوجداني لطفل الروضة. وهي:

1. نظرية الحاجات النفسية: يرى أصحابها مثل ماسلو وروجرز أن الطفل منهمك في معرفة نفسه وعالمه، وكلما ازدادت هذه المعرفة استطاع أن يصل إلى ذاته، وهذا يحتاج إلى أن ينخرط في عمليات التفاعل الاجتماعي؛ ليحقق حاجاته النفسية في هذه المرحلة، وخاصة المرتبطة منها بالجانب الوجداني، مثل: الحاجة إلى السعادة، والحب، والانتماء، والكفاءة، والمعرفة، والجمال.

2. النظرية المعرفية: يرى بياجيه أن النمو يعتمد على العمليات العقلية: التنظيم، والتمثل، والمواءمة، التي يفهم من خلالها الطفل أحداث البيئة من حوله؛ ليتحرك بكفاءة في عالمه المحيط، ويحقق أهدافه، ويواجه مشكلاته بثقة أكبر[1].

3. نظرية التعلم الاجتماعي: حاولت كل من نظرية باندورا ونظرية وارتر تفسير كيفية تعلم الأطفال بالقدوة في مواقف التفاعل الاجتماعي، من خلال ما يمارسه الطفل في اللعب الإيهامي ولعب الأدوار، فيسمح للطفل باكتساب أنواع من السلوك المتداخل، واستراتيجيات يعبر بها عن مشاعره، ويتفاعل بها مع الآخرين، كما تجعله يبتكر طرقاً جديدة لاستجابات انفعالية مناسبة لمواقف جديدة، وبالتالي فتعلم الذكاء الوجداني يعتمد على القدرات المعرفية، التي تفهم وتنظم وتقوم المدركات، وتبتكر استجابات تحقق الأهداف[2].

وتأتي أهمية تنمية الذكاء الوجداني لدى طفل الروضة وهو في طور النمو المعرفي والوجداني والاجتماعي، فقد أشارت دراسات لماير وسالوفي وآخرين إلى أن نمو هذا الذكاء يتم

1 – عفاف عويس (1993): النمو المعرفي للطفل، القاهرة: الزهراء، ص 27.

2– عفاف عويس(2003):النمو النفسي للطفل، الأردن: دار الفكر العربي، ص 78.

في إطار عمليات الإدراك والتقويم والتعبير عن الانفعال، وأن أبعاد الذكاء الوجداني تنطوي على قدرات معرفية يمكن تدريبها وتنميتها[1].

وبالأخص أن طفل هذه المرحلة يعتمد في نموه وتعلمه على عمليات التنظيم والتمثل والمواءمة كعمليات عقلية تجعله يتحرك بكفاءة في العالم المحيط به، وتجعله يحقق أهدافه ويواجه المشكلات بثقة أكبر.

الأنشطة التربوية وتنمية الذكاء الوجداني:

يمكن تنمية الذكاء الوجداني لدى الأطفال من خلال الألعاب والأنشطة، التي تسمح بفهم المواقف العاطفية من خلال تعبيرات الوجه، ونغمات الصوت، وإيماءات الجسم، لما لها من أثر فعال في تعزيز فهم الانفعالات[2].

وتضيف أمل حسونة أنه يمكن تدريب الأطفال على بعض الألعاب؛ لتنمية ذكائهم الوجداني مثل التمثيل الجماعي، ولعب الأدوار المختلفة التي تنمي فيهم التعاطف وفهم انفعالات الآخرين، بالإضافة إلى استخدام الأناشيد مع أداء بعض الحركات[3].

وما توصلت إليه دراسة رحاب فتحي[4] من أهمية لدور القصص في تنمية الذكاء الوجداني لدى طفل الروضة، وتسمية الانفعالات التي تساعد الأطفال على فهمها وإدراكها، وبالتالي القدرة على ضبطها وتوظيف الانفعالات الإيجابية في إدارتها، والتعامل معها بشكل إيجابي.

الدراسات ذات الصلة:

- دراسة سارة (1999)[5] التي هدفت إلى تنمية الذكاء الوجداني لدى مجموعة أطفال؛ بتدريبهم على مهارات: تعامل الطفل بذكاء مع أقرانه، التواد والتعاطف مع الآخرين، وعيه

1 -Mayer, J. &Geher, G. (1996).Emotional intelligence and identification of emotion, Paper Presented at the annual, 22, 2, 89-115

2- سميحة محمّد علي عطية (2005): الذكاء الانفعالي لدى الأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة وعلاقته ببعض المتغيرات، رسالة دكتوراه غير منشورة، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس، ص 99.

3- أمل محمّد حسونة، منى سعيد أبوناشي (2006): الذكاء الوجداني، القاهرة: الدار العالمية للنشر والتوزيع.

4- رحاب فتحي عبد السلام (2008)، مرجع سابق.

5 -Sara, H. (1999). Teaching Kindness, Good House Keeping Aug, 229, 2, 80-83

بمشاعره والسيطرة عليها، والتمييز بينها، واستخدام استراتيجيات مثل: إثراء مشاعر الطفل الوجدانية، إكساب الطفل مهارات العمل الجماعي، وكيفية تبادل الأدوار، والتعبير عن آراءه بوضوح. وأظهرت النتائج فاعلية البرنامج في تنمية الذكاء الوجداني لدى الأطفال.

- وهدفت دراسة روفنجر (2000)[1] إلى تنمية الذكاء الوجداني لدى أطفال ما قبل المدرسة، بلغ عددهم (60 طفلا). وطبق برنامج قصصي، حيث استخدم الباحث أسلوب المناقشة، وأشارت النتائج إلى أهمية دور الأدب في نمو ذكاء الأطفال الوجداني، وأن أسلوب المناقشة ساعد في التعرف على أسماء الانفعالات والتمييز بينها، وساهم في زيادة قدرة الأطفال على فهم أنفسهم والآخرين، والتحكم في انفعالاتهم السلبية.
- ودراسة شوستر (2000)[2] التي هدفت إلى التعرف على العلاقة بين سرد القصة للأطفال وتنمية ذكاءهم الوجداني، على عينة من الأطفال من (4–6 سنوات)، استخدمت القصص، ورسم شخصياتها، ومساعدتهم للتعرف على مشاعرهم ومشاعر الآخرين، والتعاطف مع أقرانهم. وتوصلت إلى أن ذلك ساعدهم على التعرف على مشاعرهم والتعبير عنها (19).
- وجاءت دراسة صلاح عبد السميع وسعيد عبد المعز (2007)[3] بهدف تنمية الجانب الوجداني لدى أطفال الروضة من (5–6 سنوات)، معتمداً على استراتيجيات القصة ولعب الأدوار، وتوصلت إلى فعالية البرنامج المقدم في إكساب الأطفال مفاهيمَ وقيماً تساعد على تنمية الجانب الوجداني لديهم (20).
- وهدفت دراسة رحاب عبد الله (2008)[4] إلى التأكد من فاعلية برنامج لتنمية مهارات الذكاء الوجداني (تعرف المشاعر وفهمها، تأجيل الإشباع، احترام الذات، الانضباط الذاتي، التسامح، الأمانة، الاستماع الجيد للآخرين، التعاطف، إقامة صداقات واستمرارها، الانتماء وقبول الاختلافات في العلاقات، التعاون، التعامل مع الآخرين)، على (32) طفلا، من 5–6

1Rovenger, J. (2000). Fostering Emotional Intelligence, Journal School Library, 46, 12, 40-41

2 -Shuster, C. (2000). Emotional Count: Scaffolding children's Representations of themselves and their feelings to develop Issues in early childhood education: curriculum teacher education & Dissemination of information, Proceedings of the Lilian Katz symposium, 11, 5-7.

3– صلاح عبد السميع، سعيد عبد المعز(2007): فاعلية برنامج قائم على القصة ولعب الدور في تنمية التربية الوجدانية لطفل الروضة، مجلة الثقافة والتنمية، السنة الثامنة، العدد 21، 11– 39.

4– رحاب عبد الله إبراهيم (2008): فاعلية برنامج لتنمية الذكاء الوجداني لأطفال ما قبل المدرسة، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الدراسات النفسية والاجتماعية، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس.

سنوات)، قسموا إلى مجموعتين تجريبية وضابطة. وتوصلت الدراسة إلى فاعليـــة برنـــامج الدراسة في تنمية مهارات الذكاء الوجداني لدى الأطفال.

- ودراسة رحاب فتحي عبد السلام (2008)[1] التي هدفت إلى التحقق من فاعليـــة برنـــامج باستخدام القصص؛ لتنمية الذكاء الوجداني بأبعاده الخمسة (الوعي بالذات، معالجة الجوانب الوجدانية "تأجيل الإشباع"، التعاطف، التحكم في الغضب، إقامة علاقات اجتماعية)، وبلغت العينة (40 طفلا، من 5–6 سنوات)، قسموا إلى مجموعتين تجريبية وضابطة، وأظهـــرت النتائج فاعلية البرنامج القصصي في تنمية الذكاء الوجداني لطفل الروضة.

إجراءات الدراسة:

منهج الدراسة:

استخدمت الباحثة المنهج شبه التجريبي؛ لمناسبته لطبيعة الدراسة وأهدافها، فقد استخدمت مجموعتين تجريبية وضابطة، مع القياسات القبلية والبعدية؛ للتحقق من فاعلية البرنامج المستخدم في الدراسة.

عينة الدراسة:

تم اختيار 30 طفلاً من روضة نهر الحياة بمدينة بنغازي، تمتـــد أعمـــارهم مـــن (4–5 سنوات) قسموا إلى مجموعتين تجريبية وضابطة، ضمت كل مجموعة (15 طفلاً)، وتم التجانس بينهم من حيث الذكاء والمستوى الاجتماعي والاقتصادي، من خلال تطبيق استمارة المســـتوى الاجتماعي والاقتصادي والثقافي. وتم اختيار هذه الروضة؛ لما تتمتع به من خصائص الرياض الحديثة من حيث المبنى وملاحقه.

أدوات الدراسة:

1. استمارة المستوى الاجتماعي والاقتصادي والثقافي:(إعداد الباحثة)

1– رحاب فتحي عبد السلام (2008)، مرجع سابق.

صممت الباحثة استمارة لجمع بيانات عن المستوى الاجتماعي والاقتصـــادي والثقـــافي لأطفال العينة، وفقاً لثلاثة مستويات (منخفض- متوسط- مرتفع). وتكونت الاستمارة من:

- بيانات الطفل : اسمه، وجنسه، وتاريخ ميلاده، ومعيشته الحالية.
- بيانات الوالدين: وظيفة الأب والأم، ومؤهلاتهما العلمية.
- بيانات الأسرة: عدد أفرادها، والترتيب الميلادي للطفل، والحي السكني.

عرضت الباحثة الاستمارة على خمسة أساتذة متخصصين بكلية الآداب بجامعـــة بنغـــازي، وجاءت نسبة الاتفاق 80% على مفرداتها.

2. مقياس الذكاء الوجداني للأطفال من 4-10 سنوات:(إعداد: عفاف عويس،2006)

لتحديد مستوى الذكاء الوجداني لأطفال العينة، كقدرة معرفية، طبقاً لنموذج ماير وسالوفي (1997)، الذي يمكن أن يتم من خلال التعبيرات الوجهية، واختير شخصية كرتونية لتمثل ثمانية انفعالات (الفرح، الخجل، البكاء، الاندهاش، الغضب، الخوف، التفكير في الحل، الارتياح بعـــد التوصل إلى الحل). ويشمل (40 سؤالاً) تقيس الأبعاد الثلاثة للذكاء الوجداني (فهم الانفعـــالات، وإدراك الانفعالات، وإدارة الانفعالات)[1].

الصدق: استخدمت معدة المقياس طريقتي الاتساق الداخلي والتحليل العاملي، وطبقته على (230 طفلاً) (4- 10سنوات) وتراوحت بين (0.45-0.87).

أما بالنسبة للباحثة فقد استخدمت صدق المحكمين، وهم خمسة أساتذة متخصصين في التربية وعلم النفس بجامعة بنغازي، وقد حصلت أبعاد المقياس على اتفاق بنسبة 100%.

الثبات: طبقت معدة المقياس طريقتي ألفا لكرونباخ والتجزئة النصفية، وجاءت معاملات الثبات دالة تراوحت بين (0,60-0,92).

1- عفاف عويس (2006): مقياس الذكاء الوجداني للأطفال (4-10 سنوات)، القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.

وفي الدراسة الحالية استخدمت طريقة إعادة التطبيق على 30 طفلاً من (4–5 سنوات)، بفارق أسبوعين، وكانت معاملات الثبات عالية ودالة تراوحت بين (0.80–0.91)، مما يشير إلى إمكانية تطبيق المقياس على عينة الدراسة.

3. برنامج الأنشطة التربوية لطفل الروضة:(إعداد الباحثة)

يهدف البرنامج إلى تنمية الذكاء الوجداني، من خلال تنمية مهارة الطفل على:

1. الإصغاء الجيد للآخرين.
2. التعبير عن انفعالاته بالرسم والتلوين والتشكيل، والتعبير اللفظي، والتمثيل.
3. الثقة بالنفس وتكوين صورة إيجابية عن ذاته.
4. المهارات الحركية، والتدريب على الأداء الحركي الإيقاعي.
5. الإدراك والتمييز السمعي والبصري للأشكال والرموز.
6. المهارات الاجتماعية (مشاركة وتعاطف، وتكوين علاقات اجتماعية ناجحة).

محتواه: بعد تحديد أهداف البرنامج بناء على اهتمامات واحتياجات نمو طفل الروضة، والاطلاع على دراسات تناولت برامج طفل الروضة. صممت الباحثة برنامج من **مجموعة أنشطة** (لغوية، وقصصية، وفنية، وموسيقية، وحركية) تحتوي على **القصص الهادفة والمرحة، والأناشيد**، مثل: ماذا تقول الحيوانات؟– **واللعب التخيلي**، مثل: لعبة من أنا؟ كحيوان أو نبات، ولعبة من يحتاجني؟ للمهن، وتمثيل الانفعالات أمام المرآة، **والألغاز**، والبازل. وراعت الباحثة استخدام **وسائل تعليمية وأدوات** تناسب طفل الروضة مثل: قصص الألبوم، أقنعة لوجوه حيوانات، عرائس الجوارب، أقلام تلوين، رسومات مركبة ومرحة للتلوين، خرز، أطواق، كرات، بالونات، بازل، بطاقات ومجسمات تعليمية، قص ولصق، مرآة، هواتف، صور لحيوانات مسلية تمارس الرياضة، والموسيقى، والقيادة.

وزعت أنشطة البرنامج وأهدافها على أساتذة متخصصين في طرق التدريس وعلم النفس التربوي ورياض الأطفال بكليتي الآداب والتربية جامعة بنغازي؛ للتعرف على مدى ملاءمتها

لمستوى طفل الروضة، وللأهداف، وكانت نسبة اتفاق المحكمين (80%). كما أُجْرِيَتْ تجربة استطلاعية لبعض الأنشطة؛ للتأكد من مناسبتها لطفل الروضة، وتحديد الزمن المناسب لكل نشاط، الذي تراوح ما بين (20–30 دقيقة).

إجراءات الدراسة:

تم تطبيق برنامج الدراسة في النصف الأول من العام الدراسي (2013–2014) لمدة شهرٍ ونصف، على أطفال (4–5 سنوات).

1. إجراء القياس القبلي للتحقق من تجانس العينة من حيث: المستوى الاجتماعي والاقتصادي والثقافي، ومستوى الذكاء، والذكاء الوجداني.
2. إجراء القياس البعدي للذكاء الوجداني بعد تطبيق البرنامج للمجموعتين.

- استخدام معاملات الارتباط، واختبار(ت) T.test.

النتائج ومناقشتها:

الفرض الأول: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات أطفال المجموعتين(التجريبية والضابطة) في التطبيق البعدي على مقياس الذكاء الوجداني لصالح المجموعة التجريبية.

جدول (1) الفروق بين متوسط درجات أطفال المجموعتين التجريبية والضابطة على مقياس الذكاء الوجداني في التطبيق البعدي.

أبعاد الذكاء الوجداني	ن=15 التجريبية		ن= 15 الضابطة		ت	مستوى الدلالة
	م	ع	م	ع		
فهم الانفعالات	16.27	2.19	15.73	1.46	1.93	.05
إدراك الانفعالات	25.60	1.90	25.00	1.70	1.17	.05
إدارة الانفعالات	32.87	2.60	30.27	1.69	2.10	.05
الدرجة الكلية	74.74	2.98	71.00	2.06	2.57	.05

كما يتبين من الجدول رقم (1) وجود فروق بين متوسط درجات أطفال المجموعتين في أبعاد الذكاء الوجداني الثلاث (فهم الانفعالات، وإدراك الانفعالات، وإدارة الانفعالات) في التطبيق البعدي، من المحتمل أن ترجع هذه الفروق إلى ممارسة أطفال المجموعة التجريبية لأنشطة برنامج الدراسة.

فمن خلال لعب الأدوار والتمثيل، وما يمارسه الطفل من تقليد وتقمص للأدوار، يكتسب أساليب متنوعة من السلوك والاستراتيجيات للتفاعل يعبر بها عن مشاعره، وتجعله يبتكر طرقاً جديدة للاستجابات الانفعالية؛ نتيجة لمرونة تفكيره وحريّته، كما أنه من خلال التمثيل يقلد شخصيات ويدرك تصرفاتها، ثم يدرك النمط العقلي للدور الذي يقوم به، ويتعرف على الانفعالات المرتبطة به، فيساعده هذا على نمو مهاراته في فهم هذه الانفعالات وإدارتها.

إضافة إلى أهمية دور القصص في نمو الذكاء الوجداني؛ لأنها تقدم نماذج لشخصيات تشعر وتنفعل، وتحاول أن تتغلب على انفعالاتها السلبية، مما يساعد الطفل على فهم نفسه وإدارة انفعالاته، الأمر الذي لم يتوافر لأطفال المجموعة الضابطة في برنامج الروضة العادي.

كما أنه يوجد بين أبعاد الذكاء الوجداني (فهم الانفعالات، وإدراك الانفعالات، وإدارة الانفعالات) تراتبية هرمية من حيث إتقان الطفل لها، كما يوجد بينها طبيعة ديناميكية، حيث يستخدم الطفل فهمه وتعرفه على الانفعالات في إدارتها، الذي ينتج عنه خبرة ودراية أكثر لهذه الانفعالات.

نصل بذلك إلى أن أطفال المجموعة التجريبية تميزوا عن أطفال المجموعة الضابطة في قدرتهم على فهم، وإدراك، وضبط وإدارة الانفعالات، كنتيجة لممارسة الطفل للأنشطة والألعاب الجماعية، فقد نمت كفاءته النفسية والاجتماعية المتمثلة في قدرته على إدراك الانفعالات، والتعبير عنها.

الفرض الثاني: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات أطفال المجموعة التجريبية في التطبيقين (القبلي والبعدي) على مقياس الذكاء الوجداني لصالح التطبيق البعدي.

جدول (2) الفروق بين متوسط درجات أطفال المجموعة التجريبية
على مقياس الذكاء الوجداني في التطبيقين القبلي والبعدي

أبعاد الذكاء الوجداني	التطبيق القبلي		التطبيق البعدي		ت	مستوى الدلالة
	م	ع	م	ع		
فهم الانفعالات	15.20	.78	16.27	2.19	2.10	.05
إدراك الانفعالات	24.67	1.95	25.60	1.90	2.50	.01
إدارة الانفعالات	30.06	2.23	32.87	2.60	2.61	.01
الدرجة الكلية	69.93	3.54	74.74	2.98	4.56	0.001

نستوضح من الجدول رقم (2) وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسط درجات أطفال المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي، لصالح التطبيق البعدي على مقياس الذكاء الوجداني بأبعاده المختلفة (فهم، وإدراك، وإدارة الانفعالات)، وترجع الباحثة هذه الفروق إلى نمو الطفل الانفعالي الذي يمكن أن يعزى لممارسته أنشطة برنامج الدراسة الحالية، فمن خلال أنشطة اللعب والمشاركة فيها يعرف الطفل نفسه بشكل أفضل، ويكون أفكاره من خلال الطريقة التي يلعب بها مع الآخرين، ويعتبر نفسه عضواً وظيفياً في جماعته التي ينتمي إليها، يعرف واجباته تجاهها، ويحترم حقوقها، فيتعاون ويتشارك ويتنافس داخلها، وينمي إحساسه بالاستقلالية، ويعبر عن انفعالاته، ويتعلم كيف يتحكم فيها؛ مما يزيد من كفاءته النفسية والاجتماعية.

وقد جاءت هذه النتيجة متفقة مع دراسة شحاتة سليمان[1]، فمن خلال ممارسة الطفل للأنشطة المتنوعة لغوية وحركية وفنية وموسيقية وقصصية، الأمر الذي يهيئ للطفل فرصة فريدة للتحرر من الواقع وقيوده والتزاماته، وتساعده على التخلص المؤقت مما تسببه له هذه القيود من إحباط وتوتر، وبالتالي تساعده على إعادة التكيف مع كل ما هو جديد، وتسمح له بالاستجابة التلقائية، حتى يتعلم أن يحكم سلوكه تدريجياً، من خلال خبرته الذاتية وتفاعله مع

1- شحاتة سليمان (2000): مدى فاعلية برنامج لتقبل الطفل لذاته ورفاقه وروضته، رسالة دكتوراه غير منشورة، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس.

الآخرين في هذه الأنشطة؛ فيقل تمركزه حول ذاته، وينمو مفهومه الإيجابي لذاته ومن حولـــه، مما يساعد على اتزانه الانفعالي، وتكيفه الاجتماعي مع الآخرين.

فممارسة الأطفال للأنشطة المتنوعة ساعدتهم على استخدام اللغـــة والحركـــة، وأثـــرت مفرداتهم اللغوية من خلال الأنشطة.

وقد أظهرت دراسة بوساكي Bosacki[1] أهمية دور اللغة وثراء المفردات اللغويـــة لـــدى الطفل في فهمه وتعبيره عن الانفعالات، وللعلاقة التي بينتها الدراسات ذات الصـــلة فـــي هـــذا المجال بين المهارات الاجتماعية وأبعاد الذكاء الوجداني، مثـــل: التعـــرف علـــى الانفعـــالات الشخصية، وانفعالات الآخرين، والتعاطف، والمشاركة الاجتماعية، والثقة بالذات وبـــالآخرين، ومهارة فهم تعبيرات الآخرين.

كما أن اكتساب الطفل للمهارات الاجتماعية تسهل عليه القيام بها، وتزيد وعيـــه الـــذاتي، ووعيه بالذات الوجدانية كأحد أبعاد الذكاء الوجداني، وهي إدراك الطفل لمشـــاعره وانفعالاتـــه، والوعي بها، والتمييز بينها، ومعرفة ما يشعر به[2]، وبالتالي السيطرة والتحكم فيها بكفاءة؛ لأن المهارة تؤثر على كفاءة الطفل، ومن ثم يفهم انفعالاته ويعبر عنها من خلال علاقاته الاجتماعية.

وما توصلت إليه دراسة محمّد المغربي وجليلة عبد المنعم[3] حول أهمية تـــأثير الحالـــة الانفعالية للفرد على معرفته الوظيفية، المتمثلة في ذاكرته وانتباهه، ومن ثم تفكيره الذي يتضح في سلوكه وتعبيره.

وبذلك فقد تحققت صحة هذا الفرض الذي ينم عن احتمال انتشار فاعليـــة ممارســـة أنشـــطة برنامج الدراسة الحالية، ودورها في تنمية الذكاء الوجداني لدى طفل الروضة.

1 -Bosacki, S.L (2004). Preschoolers Under standing of simple and complex emotions: links with gender and language. A Journal of Research, Plenum Publishing Corporation. Canada.

2- أمسية السيد الجندي (2009)، مرجع سابق، ص 49.

3- محمّد المغربي، وجليلة عبد المنعم(2007): استراتيجية قياس الذكاء الانفعالي لطلاب الجامعة في ضوء مهارات التواصل اللفظي وغير اللفظي، المجلة المصرية للدراسات النفسية: الجمعية المصرية للدراسات النفسية، المجلد 17، العدد 55، 191-247.

ملخص نتائج الدراسة:

1. ظهرت فروق دالة بين المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي في أبعاد الذكاء الوجداني (فهم الانفعالات، وإدراك الانفعالات، وإدارة الانفعالات) والدرجة الكلية للمقياس لصالح المجموعة التجريبية.
2. ظهرت فروق دالة بين التطبيقين القبلي والبعدي في أبعاد الذكاء الوجداني والدرجة الكلية للمقياس للمجموعة التجريبية لصالح التطبيق البعدي.

مقترحات الدراسة:

تقترح الباحثة ما يأتي:

1. الاهتمام بتنمية الذكاء الوجداني لأطفال الروضة، لأهميته الذاتية والاجتماعية لهم، وذلك من خلال ممارسة الأنشطة المتنوعة التي تشجع الطفل على التعبير عن مشاعره وانفعالاته، وأخذ ذلك بعين الاعتبار عند تصميم برامج رياض الأطفال.
2. تصميم برنامج تربوي أسري لتحقيق التربية الوجدانية السليمة للأبناء.

قائمة المصادر:

1. أمسية السيد الجندي (2009): مصادر الشعور بالسعادة وعلاقتها بالذكاء الوجداني لطلاب كلية التربية جامعة الإسكندرية، **المجلة المصرية للدراسات النفسية**، المجلد 19، العدد 62، 11- 69.
2. أمل محمد حسونة، منى سعيد أبوناشي (2006): **الذكاء الوجداني**، القاهرة: الدار العالمية للنشر والتوزيع.
3. انشراح إبراهيم المشرفي (2005): **أدب الأطفال. مدخل للتربية الإبداعية**، الإسكندرية: مؤسسة حورس الدولية، الطبعة الخامسة.
4. دانيال جولمان (2000): الذكاء العاطفي، ترجمة: ليلى الجبالي، **مجلة عالم المعرفة**، الكويت، العدد 262.

5. رحاب عبد الله إبراهيم (2008): **فاعلية برنامج لتنمية الذكاء الوجداني لأطفال ما قبل المدرسة**، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الدراسات النفسية والاجتماعية، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس.

6. رحاب فتحي عبد السلام (2008): **فعالية برنامج باستخدام القصص لتنمية الذكاء الوجداني لأطفال الروضة**، رسالة دكتوراه غير منشورة، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس.

7. زينب شعبان رزق (2003): **الذكاء الوجداني. المفهوم، القياس**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة عين شمس.

8. سحر فاروق عبد المجيد علام (2001): **تقييم فاعلية برنامج تدريبي لتنمية الذكاء الوجداني لدى عينة من طالبات الجامعة**، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية البنات، جامعة عين شمس.

9. سميحة محمد علي عطية (2005): **الذكاء الانفعالي لدى الأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة وعلاقته ببعض المتغيرات**، رسالة دكتوراه غير منشورة، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس.

10. شحاتة سليمان (2000): **مدى فاعلية برنامج لتقبل الطفل لذاته ورفاقه وروضته**، رسالة دكتوراه غير منشورة، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس.

11. صلاح عبد السميع، سعيد عبد المعز(2007): فاعلية برنامج قائم على القصة ولعب الدور في تنمية التربية الوجدانية لطفل الروضة، **مجلة الثقافة والتنمية**، السنة الثامنة، العدد 21، 11– 39.

12. عفاف عويس (1993): **النمو المعرفي للطفل**، القاهرة: الزهراء.

13. عفاف عويس(2003):**النمو النفسي للطفل**، الأردن: دار الفكر العربي.

14. عفاف عويس (2006): **مقياس الذكاء الوجداني للأطفال** (4–10 سنوات)، القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.

15. محمد المغربي، وجليلة عبد المنعم(2007): إستراتيجية قياس الذكاء الانفعالي لطلاب الجامعة في ضوء مهارات التواصل اللفظي وغير اللفظي، **المجلة المصرية للدراسات النفسية:** الجمعية المصرية للدراسات النفسية، المجلد 17، العدد 55، 191-247.

16. Bar-On, R. (1997). The Bar-on Emotional Quotient Inventory (EQ-I): A Test of emotional intelligence, Toronto, Canada: Multi-Health Systems.

17. Bosacki, S.L (2004). Preschoolers Under standing of simple and complex emotions: links with gender and language. A Journal of Research, Plenum Publishing Corporation. Canada.

18. Goleman, D. (1995). Emotional intelligence, why it can matter more than IQ.?, New York: Bantam Books.

19. Mayer, J. &Geher, G.(1996).Emotional intelligence and identification of emotion, Paper Presented at the annual, 22, 2, 89-115.

20. Mayer, J. &Salovey, P. (1997). What is emotional intelligence? In P. Salovey& D. Sluyter (Eds.), Emotional development and emotional intelligence: Implications for Educators, New York: Basic Books.

21. Mayer, J., Salovey, P., Caruso, D., &Sitarenios, G. (2001). Emotional Intelligence as a Standard Intelligence. Emotions, 1, 3, 232-242.

22. Mayer, J., Salovey, P.& Caruso, D.(2002). Relation of an ability measure of emotional intelligence to personality. Journal of Personality Assessments,79,2,306-320.

23. Rovenger, J. (2000). Fostering Emotional Intelligence, Journal School Library, 46, 12, 40-41.

24. Sara, H. (1999). Teaching Kindness, Good House Keeping Aug, 229, 2, 80-83.

25. Shuster, C.(2000). Emotional Count: Scaffolding children's Representations of themselves and their feelings to develop Issues in early childhood education: curriculum teacher education & Dissemination of information, Proceedings of the LilianKatz symposium,11,5-7.